

ندوات تلفزيونية - قناة المنار - الدرس (٤-٥) : أسباب النصر ، وشروطه ، والوصول إلى نتائجه  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٨-٠٩-٠٤ .

### بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد  
الأمين ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، وعلى صحابته الغر الميامين أمناء دعوته ، وقادة  
ألويتته، وارضَ عنا وعنهم يا رب العالمين .  
أعزائي المشاهدين ... أخوتي المؤمنين ... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

### النصر بيد الله حصراً وقصراً وثمنه أن تنصر دينه :

النصر تطوق إليه نفس كل مؤمن .

﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ \* بَنَصْرِ اللَّهِ ﴾

(سورة الروم)

ولكن هذا النصر الذي ترتاح إليه النفوس ، وتهفو إليه الأفتدة ؟ هل له قوانين ؟ هل له شروط ؟ هل  
له أسباب ؟ هل يكون وفق سنن ثابتة ؟ أم هناك شيء آخر ؟ هذا محور هذا اللقاء الطيب والأخير .  
أيها الأخوة الكرام ، الآية الأصل في هذا الموضوع :

﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾

(سورة آل عمران الآية : ١٢٦)

والآية الأصل الثانية في هذا الموضوع :

﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ﴾

(سورة محمد الآية : ٧)

فالنصر بيد الله حصراً ، وقصراً ، وثمنه أن تنصر دينه .

### المسلمون ليسوا مستخلفين وممكنين وآمنين في الأرض لخطأ منهم :

لذلك لو فتحنا القرآن الكريم ، الله عز وجل يقول :

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ

قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾

(سورة النور الآية : ٥٥)

يعني على مستوى مجموع العالم الإسلامي هل نحن مستخلفون في الأرض ؟ أقول لكم : الحقيقة  
المررة وأنا أعتقد أنها أفضل ألف مرة من الوهم المريح ، لا ، نحن لسنا مستخلفين في الأرض ،

﴿ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ ﴾

أيضاً سؤال محرج ، والحقيقة المرة أفضل ألف مرة من الوهم المريح ، هل نحن ممكنون في الأرض؟  
الجواب : لا ،

﴿ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾

أقول على مجموع العالم الإسلامي ، هل نحن آمنون ؟ الجواب : لا .  
آية ثانية :

﴿ وَإِن جُنَدْنَا لَهُمُ الْعَالِبُونَ ﴾

( سورة الصافات )

﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

( سورة الروم )

﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

( سورة غافر الآية : ٥١ )

هذه الآيات ماذا نفعل بها ؟.

**من آمن بالله خالقاً و رباً و عزيزاً كان النصر حليفه :**

أيها الأخوة الكرام ، أنتم معي ، وأنا معكم ، زوال الكون أهون على الله من ألا يحقق وعوده للمؤمنين ، كيف نفسر ذلك ؟ النصر من عند الله ، وببإذن الله ، لكن له شروط هذه الشروط إذا دفعت كان النصر وفاء من الله ، حينما يقول :

﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

أيها الأخوة ، أحد هذه الشروط أن نؤمن بالله ، الدليل :

﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

لكن أي إيمان بالله ؟ إبليس آمن بالله ، ألم يقل ربي :

﴿ فَبِعِزَّتِكَ ﴾

( سورة ص الآية : ٨٢ )

آمن بالله رباً و عزيزاً ، أم يقل ؟

﴿ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾

( سورة ص )

آمن بالله خالقاً ، ألم يقل ؟

﴿ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾

( سورة الأعراف )

فالذي يؤمن بالله خالقاً موجوداً ، ولا يأتى بأمره ، ولا ينتهي عما عنه نهى ، ولا يلتزم ، أنا أسمى هذا الإيمان إيماناً إبليسياً ، لا يقدم ولا يؤخر .

## بطولة الإنسان أن يترجم إيمانه إلى عمل صالح :

أيها الأخوة الكرام ، البطولة أن يترجم الإيمان إلى التزام ، إلى سلوك ، إلى عمل ، أن تكون وقافاً عند حدود الله ، أن يراك الله حيث أمرك ، وأن يفتقدك حيث نهاك ، ما لم نلتزم ، ما لم نعطي الله ، ما لم نمنع الله ، ما لم نغضب الله ، ما لم نرض الله ، ما لم نصل الله ، ما لم نقطع الله ، لسنا مؤمنين الإيمان الذي أرادته الله .



لذلك حينما قال الله عز وجل :

﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

أي المؤمنون الذين حملهم إيمانهم على طاعة الله ، المؤمنون الذي حملهم إيمانهم على أن يقفوا عند حدود الله ، المؤمنون الذين ترجموا إيمانهم إلى منهج يطبقونه .

## شروط النصر :

### ١ . الإيمان بالله تعالى :

لذلك الشرط الأول أن نؤمن بالله الإيمان الذي يحملنا على طاعته ، وأن نؤمن باليوم الآخر الإيمان الذي يمنعنا أن نؤذي مخلوقاً ، فالإيمان ما لم يترجم إلى امتناع عن معصية ، وما لم يترجم إلى امتناع عن إيذاء العباد لا يعد إيماناً صاحبه ناجٍ عند الله عز وجل .

الشرط الأول للنصر ، أو أحد أسباب النصر الكبرى ، والنصر له شرطان الأول والثاني ، وكلاهما شرط لازم غير كافٍ ، فلا بد من أن نؤمن بالإيمان الذي يحملنا على طاعة ، ولا بد من أن نعد لأعدائنا العدة المتاحة .

لذلك الدليل الأول :

﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

آية ثانية :

﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

آية ثالثة :

﴿ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾

إذا كانت جنديتنا لله فالنصر قريب .

## ٢ . الإعداد :

أما الشرط الثاني قال تعالى :

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾

(سورة الأنفال الآية : ٦٠)

آية دقيقة جداً ، هذا أمر إلهي

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ ﴾

وعند علماء الأصول كل أمر في القرآن الكريم وصحيح السنة يقتضي الوجوب ، ما لم تقم قرينة على خلاف ذلك ، أمر في القرآن الكريم ، وفي السنة الصحيحة يقتضي الوجوب ، فإذا قال الله لك :

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ ﴾

نحن نتوهم مع الأسف الشديد أن الدين عبادات شعائرية فمن صلى ، وصام ، وحج ، وزكى يتوهم أنه انتهى كل شيء ، الدين منهج تفصيلي كما قلت سابقاً يبدأ من أشد العلاقة خصوصية من الفراش الزوجية ، وينتهي بالعلاقات الدولية ، الدين منهج متكامل ، ولا أبالغ قد يصل إلى خمسمئة ألف بند ، هذا الدين .

فلذلك حينما قال الله عز وجل :

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ ﴾

هذا جزء من الدين أن تعد للأعداء القوة لذلك الآية الكريمة :

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾

كلمة

﴿ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾

فيها رحمة بالغة ، الله عز وجل ما كلفنا أن نعد العدة المكافئة لأعدائنا ، لا أبداً ، كلفنا أن نعد العدة المتاحة ، وهذا من كرم الله علينا ، والله عز وجل يتولى ترميم النقص ، ما دمنا صادقين ، هذه الآية تلقي الأمل في قلوب المؤمنين

﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ ﴾

للطرف الآخر الذي يعاديكم

﴿ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾

ضمن الوسع ، العدة المتاحة لكم .

﴿ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾

( سورة الأنفال الآية : ٦٠ )

### الحكمة من مجيء كلمة قوة نكرة :

جاءت كلمة قوة نكرة ، وهذا التذكير اسمه عند علماء البلاغة تكبير شمولي يعني أعدوا لهم كل أنواع القوة ، وهذه القوة تتبدل من وقت إلى وقت ، ففي عهد النبي كانت القوة من رباط الخيل ،

﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾

كي يفهم الصحابة ما معنى القوة ، جاء عطف الخاص على العام عند علماء الأصول ، يعني وقتها أن تعد المركوب والسلاح ، قد يأتي وقت العدة مدرعة ، وقد يأتي وقت العدة صاروخ ، قد يأتي وقت العدة طائرة ، وقد يأتي وقت العدة قمر صناعي ، وقد يأتي وقت العدة الإعلام ، الإعلام قوة الآن بل أقوى قوة في الأرض الإعلام ،

﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾

كي نفهم معنى القوة ،

﴿ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾

من أجل ماذا ؟ من أجل أن تردعوا أعداءكم أن يفكروا بمقاتلتكم

﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾

﴿ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾

( سورة الأنفال الآية : ٦٠ )

### الدين الذي يرضيه الله عز وجل هو الدين الذي وعد بتمكينه :

أيها الأخوة ، في القرآن الكريم ثمان للنصر ، شرطان للنصر ، كل منهما شرط لازم غير كافٍ ،

﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾

أيها الأخوة ، ولكن ، لو حللنا واقع المسلمين ، حينما يقول الله عز وجل :

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾

وكأنه قانون ، كأنه سنة إلهية ،

﴿ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ ﴾

سؤال : أي دين وعد بتمكينه ؟ الحقيقة الدين الذي يرتضيه الله عز وجل .  
فلذلك ينبغي أن نفهم الإسلام فهما عميقاً ، أن نفهم التزاماً ، أن نفهم طاعة الله ، أن نفهمه بدلاً وتضحية ، أن نفهمه عقيدة صحيحة ، أن نفهمه التزاماً ، حينما نفهم الدين كما أمرنا الله عز وجل عندئذ نكون قد قدمنا الله سبب النصر .

**الناس في مأمن من عذاب الله تعالى مادامت سنة النبي الكريم مطبقة في أمورهم :**

شيء آخر : الله عز وجل يقول :

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾

﴿ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾

نحن طبعاً لسنا آمنين ، طبعاً على مجموع العالم الإسلامي ، السبب ، جاء السبب في نهاية الآية :

﴿ يَعْبُدُونِي ﴾

(سورة النور الآية : ٥٥)

فإذا ترك المسلمون ما عليهم من عبادة ، فالله جل جلاله في حل من وعوده الثلاث ،

﴿ يَعْبُدُونِي ﴾

لقد أردف النبي عليه الصلاة والسلام سيدنا معاذ وراء ظهره ، قال : يا معاذ ! ما حق الله على عباده ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، سأله ثانية ، وثالثة ، ثم أجابه ، قال : يا معاذ ! حق الله على عباده أن يعبدوه ، وألا يشركوا به شيئاً ، شيء واضح تماماً ، لكن النقطة الدقيقة في السؤال الثاني ، قال : يا معاذ وما حق العباد على الله إذا هم عبده ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، سأله ثانية ، وثالثة ، ثم أجابه فقال : حق العباد على الله إذا هم عبده ألا يعذبهم .  
لذلك قال تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾

(سورة الأنفال الآية : ٣٣)

أي ما دامت سنتك قائمة في حياتهم ، في بيوتهم ، في أعمالهم ، في علاقاتهم ، في كسب أموالهم ، في إنفاق أموالهم ، هم في مأمن من عذاب الله ،

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾

## إضاعة الصلاة لا يعني تركها ولكن يعني تفرغها من مضمونها :

أيها الأخوة ، الآية دقيقة جداً ، نحن حينما نطبق منهج الله ورسوله ، نستحق ألا نُعذب ، يكون عندئذٍ لنا السيطرة ، نستعيد دورنا القيادي بين الأمم ، ننتصر ، فهذا النصر بغية كل مسلم على وجه الأرض في القارات الخمس .  
إذاً الآية تقول :

### ﴿ يَغْدُونِي ﴾

والعبادة طاعة طوعية لله ، ممزوجة بمحبة قلبية ، أساسها معرفة يقينية ، تفضي إلى سعادة أبدية ،  
الآن أتت آية ثانية :

### ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴾

( سورة مريم )

وقد لقي المسلمون ذلك الغي لأنهم أضاعوا الصلاة ، وقد أجمع العلماء على أن إضاعة الصلاة في الآية الكريمة لا يعني تركها ولكن يعني تفرغها من مضمونها .

### (( ليس كل مصلي يصلي ))

[ أخرجه الديلمي عن حارثة بن وهب ]

الذي يعرف الله حق المعرفة ، ويلتزم بأمره ونهيه ، ويتحرك لخدمة عباده ، ويبني حياته على العطاء، عندئذٍ نقول هذا الإنسان عرف الحقيقة التي ينبغي أن يعرفها .

## القلب السليم القلب الذي لا يشتهي شهوة لا ترضي الله :

ذلك  
﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا  
الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ ﴾  
ومن أجمل ما قيل في موضوع  
الشهوات، أن الله عز وجل حينما قال :  
﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ  
أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾  
( سورة الشعراء )



القلب السليم القلب الذي لا يشتهي شهوة لا ترضي الله ، والقلب السليم هو القلب الذي لا يصدق خبراً يتناقض مع وحي الله ، والقلب السليم هو القلب الذي لا يُحكم غير شرع الله ، والقلب السليم هو القلب الذي لا يعبد إلا الله .

من أقام أمر الله فيما يملك كفاه الله ما لا يملك :

أيها الأخوة الكرام ، حقيقة ثانية : لو أن إنساناً له دائرة أمره نافذ بها ، وهو ودائرتة في دائرة كبيرة جداً فيها أقوياء ، وطغاة ، وأعداء ، نقول لهذا الإنسان : أقم أمر الله فيما تملك يكفك ما لا تملك ، بمعنى الله عز وجل يقول :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾

( سورة الرعد الآية : ١١ )

لقول الإنسان هنا جزء من مساحة كبيرة ، فيها أقوياء ، وفيها طغاة ، وما إلى ذلك حتى يغير ما بنفسه ، أنت ماذا تملك ؟ تملك بيتك ، وتملك عملك ، فإذا أقمتم أمر الله فيما تملك كفاك ما لا تملك .

الصبر مع الطاعة طريق النصر والقهر مع المعصية ليس بعدهما إلا القبر :

أيها الأخوة ، شيء آخر :

﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾

( سورة إبراهيم )



دقق ، إله عظيم يصف مكر الطرف الآخر بأنه تزول لهوله الجبال ، يا ترى نحن أهل الأرض مجتمعين ، قوى الأرض مجتمعة ، هل تستطيع أن تنقل جبلاً صغيراً من مكان إلى آخر ؟ لا تستطيع ، وكأن الله سبحانه وتعالى يبين لنا أن مكرهم عظيم ،

﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ ﴾

﴿ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾

فلذلك يقول الله :

﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفًا وَعَدِهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾

( سورة إبراهيم )

لكن في آية فيها كلمتان ، في هاتين الكلمتين حل مشكلات العالم الإسلامي بأكمله قال :

﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ﴾

(سورة آل عمران الآية : ١٢٠)

﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا ﴾

الصبر مع الطاعة طريق النصر ، أما الصبر أي القهر مع المعصية ليس بعدهما إلا القبر ، هذه حقيقة ثانية .

## أنواع النصر :

### ١ - النصر الاستحقاقى :

أيها الأخوة الكرام ، الحقيقة الثالثة والدقيقة : أن هناك نصراً استحقاقياً ، قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾

(سورة آل عمران الآية : ١٢٣)

انتصار الصحابة في بدر نصر استحقاقى ، لأنهم دفعوا شرطي النصر ، الإيمان والإعلان .

### ٢ - النصر التفضلي :

هناك نصر تفضلي ، كقوله تعالى :

﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ \* فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ

الْمُؤْمِنُونَ \* بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾

(سورة الروم)

هذا نصر يفرحنا لكنه ليس نصراً استحقاقياً ، إنه نصر تفضلي .

### ٣ - النصر الكوني :

هناك نصر كوني ، إذا كان الفريقان المتحاربان شاردين عن الله عز وجل ، بعيدين عن الله ، فالذي ينتصر هو الأقوى ، الذي معه سلاح أقوى ، معه سلاح دقة إصابته أعلى ، معه سلاح مداه المجدي أطول ، هذا الذي ينتصر ، هذا نصر كوني ، صار عندنا نصر استحقاقى ، نصر تفضلي ، نصر كوني .

هناك نصر مبدئي ، فالذي جاءت شظية ومات بها ، وهو مستقيم العقيدة والسلوك هذا انتصر ، ولكن هذا النصر ينفعه في الآخرة لأنه مات على طاعة الله ومات معتقداً عقيدة سليمة .  
إذاً النصر الاستحقاقى والتفضلي والكوني والمبدئي .  
وهناك حقيقة صارخة : أن الحرب بين حقين لا تكون ، لأن الحق لا يتعدد ، وأن الحرب بين حق وباطل لا تطول لأن الله مع الحق ، وأن الحرب بين باطلين لا تنتهي لأن كلاهما شردا عن الله عز وجل .

### المعية العامة و المعية الخاصة :

شيء آخر : أيها الأخوة ، هناك آية دقيقة تقول :

﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾

( سورة الحديد الآية : ٤ )

قال علماء التفسير هذه معية عامة ، بمعنى أن الله مع عباده بعلمه ، مع الكافر مع المنافق ، مع الملحد ، مع المتجبر ، مع الطاغية ، بعلمه ، لكن آيات كثيرة في القرآن الكريم ، من هذه الآيات :

﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

( سورة الأنفال )

إن الله مع الصادقين .

﴿ أَنْ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾

( سورة البقرة )

قال علماء التفسير : هذه معية خاصة بمعنى أن الله معكم بنصره ، وبتأييده ، وبتوقيه ، وبحفظه ، لكن هذه المعية لها ثمن .

﴿ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي ﴾

( سورة المائدة الآية : ١٢ )

إذاً نحن بحاجة ماسة إلى معية خاصة ، أن يكون الله معنا بالنصر ، والتأييد ، والحفظ ، والتوفيق .  
فلذلك نحن في أمس الحاجة إلى أن نعتمد على الله ، وأن نصطلح معه .

### أية أمة قوية خطت لتبني مجدها على أنقاض الشعوب فهذا يتناقض مع وجود الله :

ولكن أقول لكم أيها الأخوة : أن تستطيع أمة قوية أن تخطط لبناء مجدها على أنقاض الشعوب ، بناء حريتها على قهر الشعوب ، بناء ثقافتها على محو ثقافة الشعوب ، هذه الأمة القوية المتجبرة ، المتعطسة ، المستكبرة ، حينما تخطط لبناء مجدها على أنقاض الشعوب ، نجاح خطتها على المدى البعيد لا يتناقض مع عدل الله فحسب ، بل يتناقض مع وجوده ، لأن :

(( الكبرياء ردائي ، والعظمة إزاري ، فمن نازعني في شيء أدقته عذابي ولا أبالي ))

[ حديث قدسي ، أخرجه ابن ماجه وابن حبان عن عبد الله بن عباس ]

وما من طاغية على وجه الأرض يسمح الله له أن يكون طاغية إلا ويوظف طغيانه لخدمة دينه ،  
والمؤمنين ، والدليل قوله تعالى :

﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَتُمْكِنَ لَهُمْ  
فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾

( سورة القصص )

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

والحمد لله رب العالمين